

وضعية تدريس التربية الإسلامية في المدرسة الجزائرية

أ/ بطوش صباح

قسم علم الاجتماع

جامعة الجزائر 2

ملخص: المراجعة المستمرة لحتوى البرامج التعليمية منذ الاستقلال إلى غاية الإصلاح المتضمن إلغاء المدرسة الأساسية لم تستبعد مادة التربية الإسلامية منه، هذا ما أثار كثير من الجدل حول رغبة بعض الأطراف الفاعلين في هذه العملية الإصلاحية إلى إلغائها من البرامج وهناك وجود لأطراف أخرى ترغب وتعبر عن وجوب الاعتناء بها وإعطائها أكثر أهمية من حيث المحتوى والزمن والوسائل المخصصة لها.

لقد انصب اهتمامنا في تتبع الدراسات التي أنجزت في هذا المضمار ولكننا وجدنا جلها كانت من وجهة شرعية عقائدية محضة، والقليل من الدراسات كانت تربوية، فهي من دون مواصلة ومتابعة أنجزت في سياق زمني ومكاني محدد دون استمرارية وتتسم بالعمومية وهذا ما جذبنا للاهتمام بهذا الموضوع وبالتالي قمنا بدراسة ميدانية لنبحث مباشرة في الموضوع سعيا منا للوقوف على الجوانب المهمة والعناصر الأساسية التي تشكل محتوى المادة من جهة، وكذا الأطراف المرتبطة بها في إطار العملية التربوية الشاملة، لاسيما العنصرين الأساسيين المعلم والتلميذ.

الكلمات المفتاحية: الدين، التربية الإسلامية، إعداد المعلم.

Resumé: La révision continue du contenu des programmes d'éducation depuis l'indépendance et aussi depuis l'abolition de l'école fondamentale et jusqu'à l'arrivée de la politique de réforme du système éducatif n'a pas exclu l'éducation islamique.

Beaucoup de controverses au sujet de la volonté de certaines parties dans le processus des réformes portés vers l'annulation de cette Matière et son programme, et comme d'autres parties souhaitent en donner plus d'intérêt et d'importance en termes de contenus et de temps et de moyens importés.

Le suivi des études qui ont été réalisées dans ce domaine nous montrent que la plupart étaient d'ordre idéologique, réalisées dans un contexte particulier. Notre étude se veut pratique, traite directement avec l'enseignant et l'élève en utilisant la méthode statistique.

L'étude a donc commencé par un examen minutieux des questions suivantes:

- Les enseignants chargés d'enseigner l'éducation islamique ont-ils les qualifications nécessaires pour remplir efficacement leur fonction, et atteindre les objectifs assignés, améliorant ainsi l'enseignement de cette matière?

- Quelles sont les préparations des étudiants dans leurs études et diligence dans cette matière à travers leurs désirs malgré le peu de temps qui lui a été alloué et le coefficient le plus bas?

Les hypothèses de recherche liées aux questions posées sont:

- Les qualifications de l'enseignant de la matière d'éducation islamique - sans spécialisation- ne sont pas suffisantes pour améliorer son enseignement à l'école.

- Plus le désir des étudiants dans leurs études d'éducation islamique est élevé, meilleur sera l'enseignement de l'éducation islamique à l'école.

Mots clefs: la religion, l'éducation religieuse(Islamique), formation de l'enseignant.

1-مقدمة:

إن المتتبع للدراسات التي أقيمت حول موضوع التربية الإسلامية في الجزائر يلاحظ طغيان الدراسات ذات الطابع النظري التحليلي، الذي يجعل من محتوى برنامج المادة والزمن المخصص لها موضوعا للبحث والدراسة، إلا أن الدراسات الشاملة التي تأخذ بعين الاعتبار معظم الأطراف العلمية المحيطة بتدريس مادة التربية الإسلامية فهي قليلة إن لم نقل منعدمة تماما.

وإنطلاقا من هذا الواقع الذي يخص الدراسات المنجزة حول التربية الإسلامية في المنظومة التربوية، تأتي دراستنا من الوجهة السوسيولوجية كمحاولة في البحث الموضوعي من خلال طرفين أساسيين، وهما المعلمون المكلفون بتدريس مادة التربية الإسلامية، وكذا التلاميذ المعنيين بدراساتها، ولقد ركزنا دراستنا على مرحلة التعليم المتوسط باعتبارها مرحلة وسيطة بين الطورين: الابتدائي والثانوي، فهنا تكون المادة التربية الإسلامية صارت مستقلة بذاتها تدرس إلى جانب المواد الدراسية الأخرى، بجميع فروعها القرآن الكريم، الحديث الشريف، العقائد والعبادات والأخلاق.

وبتحديد مجتمع البحث ومجال الدراسة، تبلورت المشكلة البحثية من خلال التساؤل عن وضعية وواقع تدريس مادة التربية الإسلامية، حيث بمباشرة البحث زادت رغبتنا في إنجازه عندما تبين لنا أن المعلم المكلف بتدريسها هو معلم غير متخصص، وإنما هو معلم اللغة العربية وكذلك المشاع حول تهميش مادة التربية الإسلامية في المنظومة التربوية.

انطلقت إذن الدراسة بشيء من التدقيق من التساؤلات التالية:

- هل المعلمين المكلفين بتدريس مادة التربية الإسلامية يملكون مؤهلات تمكنهم من تأدية وظيفتهم بطريقة فعالة تساهم في التكوين الصحيح والسليم للتلاميذ، وتحقيق الأهداف المنوطة بالمادة وبالتالي الإرتقاء بوضعية تدريسها ضمن المواد الأخرى ؟

- ما هي إستعدادات التلاميذ في دراستهم وإجتهداهم في هذه المادة من خلال رغبتهم فيها بالرغم من ضآلة الوقت المخصص لها والمعامل الأدنى الذي خصص لها ؟
وتتمثل الفرضيات البحثية المرتبطة بالأسئلة المطروحة في:

- مؤهلات معلم التربية الإسلامية مع عدم تخصصه لا يكفي في الإرتقاء بوضعية تدريس مادة التربية الإسلامية في المدرسة.

- كلما كانت رغبة التلاميذ عالية في دراستهم لمادة التربية الإسلامية أدى ذلك إلى تحسين وضعية تدريسها في المدرسة.

2- مفاهيم أساسية:

- الدين عند علماء الاجتماع:

يرى السمالوطي " أن الدين من وضع إلهي سائغ لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل"⁽¹⁾.

لقد جاء في موسوعة علم الاجتماع بأنه نظام عقلائي منطقي موزون يتكون من مجموعة معتقدات وقيم وطقوس وممارسات سلوكية تتعلق بكائنات وقوى وأماكن مقدسة تفوق بطبيعتها جميع الأشياء التي يستطيع الإنسان الهيمنة عليها والتحكم فيها.

وتعد دراسة ستوتزل (J.Stoetzel) عن قيم العصر الحديث التي صدرت في سنة 1983 من بين الدراسات التي حاولت تحديد أبعاد الدين بحيث صنفها في أربعة أبعاد أساسية وهي: (2)

- **البعد الطقوسي:** (La dimension ritualiste) الذي يتعلق بالأفعال والأقوال في طقوس الحياة الدينية التي هي مضبوطة بنظام طقوسي وتظهر مؤشرات هذا البعد في العبادات والشعائر كالصلاة، الحج وإحياء المناسبات الدينية... إلخ.

- **البعد النتائجي:** (La dimension conséquentielle) يتمثل في أثر الدين في الحياة اليومية وفي تطبيق المبادئ والوصايا الدينية في الحياة اليومية وتظهر في المعاملات بين الناس إبتداء من المعاملات بين الأفراد داخل الأسرة الواحدة إلى أفراد المجتمع ككل.

- **البعد الإيديولوجي** (La dimension idéologique) هذا البعد يختلف عن البعد التجريبي لأنه مبني على الإعتقادات الدينية، كالإعتقاد في وجود الله ووجود حياة أخرى بعد الموت، وجود الجنة، النار، الروح... إلخ.

- التربية الإسلامية:

إذا كانت التربية بصفة عامة هي إعداد الأفراد إعدادا صالحا يمكنهم من التكيف الدائم والمستمر في المجتمع، فإن التربية الإسلامية تستمد مبادئها وفلسفتها من الدين الإسلامي ونظرتة إلى الكون والإنسان والحياة، لذلك فإن مفهومها لا يخرج عن الإطار الذي حدده الإسلام عبر مصادره الرئيسية، القرآن والحديث وقد أشار عبد الحميد الهاشمي إلى هذا قائلا: "إن التربية الإسلامية هي عملية تكوين وتكييف وإعداد الفرد" (3).

يمكن القول إذن أن التربية الإسلامية هي عملية إعداد الفرد وبناء شخصيته عقليا ووجدانيا وجسمانيا بصورة متكاملة بما يحقق أهداف وجوده ويضبط علاقته بنفسه وبخالقه ومجتمعه والكون عامة في إطار من التصور الإسلامي.

وأما في دراستنا فنعني بها المادة الدراسية المقررة في نظام التعليم الرسمي للمنظومة التربوية وبالمخصوص مرحلة التعليم المتوسط وهذه المادة لها كتاب مقرر ووقت مخصص

وهي مادة مستقلة كباقي المواد الدراسية الأخرى والتي يسعى المشرع من خلالها إلى غرس المبادئ الدينية والقيم الإسلامية في نفوس الناشئة المتدربين.

– إعداد المعلم:

تعرف كذلك بالتدريب والتأهيل، لقد جاء تعريف الإعداد في معجم العلوم الاجتماعية بأنه إعداد الشخص لفرع من النشاط وتنمية قدراته،⁽⁴⁾ وبشكل دقيق هو يعني "خلق بيئة تعليمية وتدريبية فاعلة تعمل على إيجاد وصياغة المعلم عن طريق التعليم بتعرضه لشتى العلوم الإنسانية والمفاهيم الاجتماعية التي تشمل على المواد التربوية، وأهداف التربية وطرق التدريس ودراسات المقرر والمناهج والقيم وعلم الاجتماع والنمو الاجتماعي البدني للنشئ وعلم النفس التربوي والتقنيات التربوية والتقويم التربوي وطرق البحث في التربية والإدارة المدرسية وغيرها".⁽⁵⁾

أما إجرائيا نقصد بإعداد معلم التربية الإسلامية أنه يكون بالنظر إلى الجوانب التالية: الجانب التخصصي والجانب التربوي المهني والجانب الاجتماعي والجانب الثقافي، وبالتالي يكون ملما بشتى العلوم والأفكار والتي تتعلق خاصة بالمبادئ والمجالات العلمية والاجتماعية المختلفة.

2- منهج الدراسة:

طبيعة موضوع الدراسة، تفرض إتباع المنهج الكمي، حيث تهدف المناهج الكمية في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة، ذلك أن أغلبية البحوث في العلوم الاجتماعية تستعمل القياس، وكذلك الأمر حينما يتم إستعمال المؤشرات، والنسب، والمتوسطات والأدوات التي يوفرها الإحصاء بصفة عامة.⁽⁶⁾

وبغرض الوصول إلى المعطيات المتعلقة بالموضوع، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يدرس الواقع كما هو ويهتم بوصفه كما وكيفاً واعتمدنا بالتالي على الدراسة الميدانية وفق الخطوات العلمية التالية:

جمع المعطيات الكمية، تنظيمها وتبويبها، وبناء الجداول وفق متغيرات متعددة، تحليل وقراءة النتائج.

3- عينة البحث:

تم تحديد مجتمع البحث بمجموع المعلمين لمادة التربية الإسلامية في طور التعليم المتوسط، وكذا مجموع التلاميذ الذين يدرسون في هذا الطور من التعليم المتوسط، بما أن دراسة كل وحدات مجتمع البحث غير ممكنة لجأنا إلى طريقة المعاينة، حيث يتم إختيار جزء من المجتمع الكلي، أي إختيار عينة ممثلة لمعلمي التربية الإسلامية، وعينة أخرى ممثلة للتلاميذ في طور التعليم المتوسط بجميع مستوياته، وهكذا فقد تم إختيار أفراد العينة وفق إعتبارين أولهما إعتبار جغرافي والثاني لغياب قاعدة سبر تضم كافة أفراد مجتمع البحث، فقد تم إختيار بعض المؤسسات التعليمية بطريقة مقصودة.

أ- مميزات مجتمع البحث: إن أهم المميزات التي يتصف بها مجتمع بحثنا والتي تمثل المتغيرات الرئيسية كالجنس، السن، المستوى التعليمي والأقدمية في التدريس... إلخ.

- **متغير الجنس:** يظهر أن فئة المعلمات هو الإتجاه الغالب بنسبة 54 % مقابل 46 % فئة المعلمين، والسبب يعود إلى تصاعد وتزايد إلتحاق الإناث بسلك التعليم في مختلف الأطوار ولاسيما طور التعليم المتوسط.

- **متغير فئة السن:** نجد 52 % من أفراد العينة يمثلون فئة 30-40 سنة، ثم يليهم فئة 40 فأكثر سنة 31 % وأخيرا فئة المعلمين الذين ينتمون إلى فئة السن 20-30 سنة بنسبة 17 %.

- **متغير المستوى التعليمي:** يمثل المعلمين ذوي المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 46 %، ثم يليهم المعلمون ذوو المستوى الجامعي بنسبة 35 %، وأخيرا المعلمون ذوو المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 16 %، حيث تمثل فئة المعلمين ذوي المستوى الثانوي الفئة المنوالية.

- **متغير الأقدمية في التدريس:** تمثل فئة المعلمين الذين لهم أقدمية تتراوح ما بين 11-20 سنة نسبة 54 %، ثم تليها فئة المعلمين الذين لهم أقدمية تتراوح ما بين (0-10)

سنوات بنسبة 24 %، وأخيرا فئة المعلمين الذين لهم أقدمية تدريس تفوق 20 سنة وذلك بنسبة 22 %.

يتضح من خلال المعطيات السابقة أن المعلمين يتمتعون بخبرة وأقدمية تفوق 10 سنوات وبنسبة 76 % من أفراد العينة أما المتوسط الحسابي فهو 14.8 سنة.

-متغير الوضعية العائلية: المعطيات توضح أن المعلمين المتزوجين يمثلون 69 %، ثم تليها فئة المعلمين العزاب بنسبة 25 %، وأخيرا فتنا الأرامل والمطلقين بنسبة 4 % و1% على التوالي، وبالتالي الفئة المتأولة هي فئة الإتجاه الغالب المعلمين المتزوجين.

ب- وسيلة جمع البيانات: في هذه الدراسة تم استخدام "استمارة استبيان" في جمع البيانات الميدانية من الباحثين نظرا لملائمتها لطبيعة الموضوع، ولضمان مردودية أفضل، حرصنا على إعدادها بشكل يجعلها تخدم الموضوع بايجابية، ومن أجل هذا فقد تم إخضاع الاستمارتين (استمارة المعلمين واستمارة التلاميذ) إلى مراحل أثناء إعدادها وهي:

-مرحلة الدراسة الاستطلاعية.

-مرحلة تطوير استبيان الموجهة للمعلمين، وكما تم إعداد استمارة استبيان موجهة للتلاميذ.

-مرحلة إخضاع استمارة الاستبيان الموجهة للمعلمين إلى اختبار الثبات.

-الضبط النهائي لحتوى الاستمارتين بشكل يجعلها تتماشى مع طبيعة الموضوع.

ج-تقنيات إحصائية وبيانية للقياس:

تم استخدام بعض مقاييس التزعة المركزية خاصة المتوسط الحسابي، المنوال، كما تم اختبار الدلالة لقياس قوة العلاقة بين متغيرين، وتم اعتماد مقياس التوافق (ق) لمعرفة درجة التوافق بين المتغيرات المستعملة في تحليل الفرضيات.

انطلاقا من بعض النتائج التي توصلت إليه دراسات سابقة في الموضوع ونذكر منها:

- دراسة عبد الله قلي⁽⁷⁾ الذي توصل إلى عدم الالتزام بمتطلبات التدريس بواسطة الأهداف وضعف الاتساق بين الممارسة الفعلية للمدرسين وما يطمحون إليه من أهداف وانعكاس أثر كل ذلك على تحقيق أهدافهم التربوية.

-دراسة محمد مقداد⁽⁸⁾ الذي توصل إلى أن التربية الإسلامية في أشد الحاجة للمتابعة والتقييم، خاصة عندما يكون كثير من المعلمين متضمرين من عدم تجسيد أهدافها في سلوكيات تلاميذهم.

-دراسة عبد القادر فضيل⁽⁹⁾ وصل الباحث إلى أن التربية الإسلامية في المدرسة الجزائرية ما تزال عبارة عن حصص تعليمية مكملّة تقدم خلالها بعض المعارف الدينية والمواظ على الأخلاقية النظرية بطريقة سردية تلقينية تخلو من التحليل والتعليل، ذلك فهي غير مؤثرة نظرا لخلوها من الحرارة الإيمانية والفهم العميق والتعليل الوافي والتحديد الدقيق مما يحول الدروس الدينية والأخلاقية إلى دروس في المعرفة والتاريخ، مما يدفع الباحث إلى القول بأن واقع تدريس التربية الإسلامية كما يجري العمل به لم يعد يستجيب لتوجهات الأمة وإنتظارات المجتمع.

تأتي هذه الدراسة لتوسيع المجال في البحث في أهم عنصرين يشكلان العملية التربوية وهما المعلمين والتلاميذ.

النتائج ومناقشتها:

أولا: النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

تشير الفرضية الأولى إلى أن: " مؤهلات معلم التربية الإسلامية والعوامل المحيطة به لا تكفي في الارتقاء بوضعية تدريس مادة التربية الإسلامية في المدرسة الجزائرية".
إن التحليل المتعدد المتغيرات، الذي أخضعنا له الفرضية المتعلقة بمؤهلات معلم التربية الإسلامية، أفضى إلى أن العوامل المحيطة بتدريس مادة التربية الإسلامية، ولاسيما العوامل البيداغوجية لا تساعد على الارتقاء بها وتحسين وضعية تدريسها ضمن بقية المواد الأخرى.

فإذا كانت التربية الإسلامية في نظام التعليم السابق لإصلاحات مبرجة ضمينا في مادة القراءة، فإنها صارت مادة مستقلة تدرس إلى جانب المواد المقررة الأخرى في برنامج المدرسي إيمانا من المسؤولين، بأهمية التربية الإسلامية في غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوس

الأطفال، وبالتالي تكوين جيل صالح وقويم، لتحقيق هذا الغرض النبيل، لا بد من مراعاة أمور مهمة تحيط بتدريس مادة التربية الإسلامية كشفت عنها الدراسة وهي:

- **غياب مدرسين أكفاء:** غياب إعداد مدرسين لهذه المادة، كما هو مفعول مع بقية المواد وإلحاق تدريسها بمعلمي اللغة العربية، هؤلاء الذين أعدوا وكونوا لتدريس مادة اللغة العربية وليس مادة التربية الإسلامية التي تختلف في منهجيتها وأهدافها عن مادة اللغة العربية.

- **المستوى التعليمي ودوره في تحسين وضعية تدريس مادة التربية الإسلامية:**

فيما يتعلق بمعلم التربية الإسلامية، فقد أفضت الدراسة إلى أنه وبالرغم من عدم تخصص معلم التربية الإسلامية، فإن ارتفاع المستوى التعليمي لدى المعلمين المكلفين بتدريس المادة ساعد على تحسين وضعية تدريسها والارتقاء بها، حيث كلما كان المستوى أعلى من متوسط إلى ثانوي إلى جامعي كان المردود أحسن، الانطباع أفضل، والآراء أقوم.

- **عدم كفاية الوقت المخصص للمادة:** عدم كفاية الوقت المخصص لمادة التربية الإسلامية، وهو ساعة واحدة في الأسبوع، حيث أظهرت النتائج أن نسبة 83 % من المعلمين المبحوثين يرون عدم كفاية الوقت، وذلك لكثافة البرنامج ومتطلبات الأداء الخاص بتعليم المواضيع المقترحة ذلك أن عامل الزمن من أهم عناصر نجاح العملية التربوية.

- **غياب أو نقص الوسائل والإمكانيات المساعدة لأداء المعلم لوظيفته التربوية:** بحيث يمنع هذا تحقيق الأهداف المرجوة من المادة كالحث على أداء الصلاة والتدريب عليها، وكذلك بيان كيفية أداء الوضوء وغيرها من المواضيع التي تستدعي تدريبا وتطبيقا عمليا، لا بد من توفير وسائل خاصة للقيام بمثل هذه العمال.

- **ضآلة معامل المادة في الامتحانات:** بالإضافة إلى ضآلة الوقت المخصص للمادة وعدم إعداد المعلم الخاص بتدريسها، وإمعانا في التهميش تخصيص المادة بأضعف معامل وهو 01، مما أدى إلى عدم الاهتمام بالتربية الإسلامية والاجتهاد فيها أكثر كونها لا

تفيد كثيرا في النجاح وكذلك اهتمام المعلم ينصب أكثر على مادة اللغة العربية كونها مادة تخصصه وأنها حظيت بمعامل كبير يمكن من النجاح.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

تشير الفرضية الثانية إلى أن: " رغبة التلميذ في مادة التربية الإسلامية له علاقة بوضعية تدريس مادة التربية الإسلامية."

إن تحليل مستوى رغبة واهتمام التلاميذ جعلنا نقف عند الاستنتاجات التالية:
- دور الأولياء: اهتمام التلاميذ وارتفاع رغبتهم في تعلم ودراسة مادة التربية الإسلامية مرد إلى عوامل غالبا هي خارج المدرسة، كدور الأولياء ومتابعتهم، حيث أنبأهم على الالتزام بمبادئ الدين ولاسيما أداء الصلاة التي تمثل الممارسة اليومية للدين الإسلامي حيث صرح ما نسبته 73.5 % من المبحوثين بأن والديهم يحثونهم على أداء الصلاة، كذلك كشفت الدراسة عن الوسط والبيئة التي يعيش فيها التلاميذ إما أن تكون محفزة ومشجعة لارتفاع الرغبة وإيجاد الاهتمام عند التلميذ بمادة التربية الإسلامية، ونوعية الكتب المطالعة من طرف التلاميذ حيث برز أثر الكتب الدينية إن جانب كتب أخرى في زيادة رغبة التلاميذ رغبة الاقبال والاجتهاد في دراسة التربية الإسلامية.

- دور اللغة المستعملة في الاتصال داخل البيت: كشفت الدراسة كذلك عن أهمية الدور الذي تلعبه اللغة المستعملة في بيت المبحوث في رفع رغبة التلميذ في تعلم مادة التربية الإسلامية، حيث تبين أنه كلما كانت اللغة العربية هي لغة الحوار في البيت كلما أدى ذلك إلى رفع مستوى الرغبة والاهتمام عند التلاميذ بمادة التربية الإسلامية، وأن هذه الرغبة تصاب بالضعف لما تكون اللغة المستعملة في البيت اللغة الفرنسية، ذلك أن الجو اللغوي السائد في وسط الأسر يساعد في تكوين التوجيهات والرغبات وباعتبار الارتباط الوثيق بين الإسلام واللغة العربية، فإنه يمكن القول بأن استعمال اللغة العربية من شأنه أن يساعد على إيجاد الرغبة في تعلم مادة التربية الإسلامية والتي تدرس أصلا باللغة العربية.

-الوقت المخصص لا يكفي لتدريسها: وعلى غرار المعلمين المكلفين بتدريس مادة

التربية الإسلامية، فإن التلاميذ المبحوثين يرون كذلك عدم كفاية الوقت المخصص للمادة وذلك بنسبة 61.36 % منهم، حيث أن مطالب البرنامج الموضوع للمادة وفي مختلف سنوات طور المتوسط لا يمكن تحقيقها في وقت قصير لا يتجاوز ساعة واحدة في الأسبوع.

-رغبة التلميذ في دراسة المادة: كشفت الدراسة عن نتيجة مفادها أن الرغبة في

تعلم مادة التربية الإسلامية والاجتهاد في دراستها تتضاءل كلما انتقلنا من مستوى دراسي أدنى إلى مستوى دراسي أعلى (أي من سنة لأخرى)، ومرد ذلك أن التلاميذ في السنة الأخيرة في هذا الطور مقبلين على امتحانات مصيرية للانتقال إلى الطور الثانوي. وباعتبار أن مادة التربية الإسلامية تعتبر مادة غير حاسمة بمعامل ضعيف يساوي واحد (01)، فألها غير مؤهلة لتكون محل إجتهد ومتابعة من طرف تلاميذ السنة التاسعة، الذين يوجهون جهودهم واجتهادهم إلى المواد ذات المعاملات العالية التي تمكنهم من النجاح والانتقال إلى المرحلة الثانوية.

-غياب طرق التدريس المتخصصة للمادة: إن الطرائق التي تلقن بها فروع هذه

المادة لا تخرج عن أساليب التلقين والتحفيز التقليدية، لأن برامج التكوين التي يتلقاها المعلمون المكلفون بتدريس مادة التربية الإسلامية لا تتيح لهم الإطلاع الكافي على الطرائق الملائمة لكل مجال من مجالات التربية الإسلامية، ولذا راح كل معلم يجتهد كل حسب مؤهلاته في تدريس محتويات مادة التربية الإسلامية، ولذلك تبين أنه كلما كانت طرائق التدريس تطبيقية تدريسية وحوارية كلما زادت نجاعة وأهمية المادة لدى التلاميذ.

الخلاصة:

صحيح أن مادة التربية الإسلامية لم تنل الأهمية التي تستحقها كما تنص على ذلك كل النصوص الرسمية، إلا أنه تبين من خلال دراستنا، أنها تستمد أهميتها من العناصر والأطراف المحيطة، كاجتهاد المعلمين رغم عدم تخصصهم، وكذا رغبة التلاميذ في دراستها، ومتابعة الأولياء لهم.

وعليه جاءت هذه الدراسة في سياق البحث الذي ينبغي أن يتواصل وأن يعطى له أهمية خاصة من أجل التحسين والتطوير في الأداء التربوي، وبالتالي محاولة تصحيح ما يجب تصحيحه خاصة فيما يتعلق بتحميل المدرسة الجزائرية المسؤولية في الأحداث التي عاشتها البلاد وما آلت إليه الأوضاع العامة في المجتمع وكذا تنامي بعض الظواهر السلبية التي وجدت حيزا في اهتمام الباحثين بدراسة الأسباب التي أدت إلى حدوثها وتناميها في المجتمع.

قائمة المراجع:

- 1- السمالوطي نبيل توفيق: الدين والبناء الاجتماعي، دار الشروق، حدة، ط1، 1981، ص 18.
- 2-Boudon(r)et Lazarsfeld (p): Le vocabulaire des sciences sociales, ed Mouton et co maison des sciences de l'homme, France, 1965, p50.
- 3- الهاشمي عبد الحميد، الإعداد النفسي والتربوي لمدرس التربية الإسلامية وعلومها الدينية، دراسات وطرق التدريس العامة والخاصة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دون تاريخ، ص 25.
- 4- ناتاليا يفرغونا، معجم العلوم الاجتماعية، ترجمة: توفيق سلوم، دار التقدم، موسكو، 1992، ص 5.
- 5- حسن بركات المنتشري، "علاقات إختبارات المعلمين ببرامج إعداد المعلم وتدريبه"، اللقاء الحادي عشر لقادة العمل التربوي، جازان، 1-3 محرم 1424، مجلة المعلم، السعودية، 2006، نقلا عن موقع [http: www.almualem.net](http://www.almualem.net) :
- 6- مريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 100.
- 7- عبد الله قلي، "تقويم أهداف منهج التربية الإسلامية في الطور الثالث أساسي في ضوء تصنيف بلوم"، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1993.
- 8- محمد مقداد: "طريقة تدريس التربية الإسلامية في المدرسة الجزائرية"، في كتاب الرواسي 03، مجموعة مؤلفين، ط1، الجزائر، 1994، ص ص 235-250.
- 9- عبد القادر فضيل: "التربية الإسلامية في نظامنا التعليمي الواقع والآفاق"، مجلة المجلس الإسلامي الأعلى، المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، العدد 12، جوان 2005، ص ص 23-39.